بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشا ان الله على كل شي قدير فاطر
السموات مبتديها ومبتدعها وعن مجاهد عن ابن عباس ما كنت ادري
ما فاطر السموات والارض حتى احتكم الي اعرابيان في بير فقال احدهما
انا فطرتها اي ابتداتها وقري الذي فطر السموات والارض وجعل الملايكة
بالرفع على المدح رسلا بضم السين وسكونه اولي اجنحة اصحاب اجنحة وقري جاعل الملايكة
واولوا اسم جمع لذو كما ان اولا اسم جمع لذا ونظيرهما في المتمكنة
المخاض والخلفة مثنى وثلاث ورباع صفات لاجنحة وانما لم ينصرف
لتكرر العدل فيها وذلك انها عدلت عن الفاظ الاعداد عن صيغ
الى صيغ اخر كما عدل عمر عن عامر وحذام عن حاذمة وعن تكرير الى غير
تكرير واما الوصفية فلا تفترق الحال فيها بين المعدول والمعدول
عنها الا تراك تقول مررت بنسوة اربع وبرجال ثلاثة فلا يعرج عليها
والمعنى ان من الملايكة خلقا اجنحتهم اثنان اثنان اي لكل واحد منهم
جناحان وخلقا اجنحتهم ثلاثة ثلاثة وخلقا اجنحتهم اربعة اربعة
يزيد في الخلق ما يشا اي يزيد في خلق الاجنحة وفي غيره ما يقتضيه
مشيته وحكمته والاصل الجناحان لانهما بمنزلة اليدين ثم الثالث
والرابع زيادة على الاصل وذلك اقوى للطيران واعون عليه فان قلت
قياس الشفع من الاجنحة ان يكون في كل شق نصفه فما صورة الثلاثة
قلت لعل الثالث يكون في وسط الظهر بين الجناحين يمدهما بقوة
اولعله لغير الطيران فقد مر بي في بعض الكتب ان صنفا من الملايكة
لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون
بهما في الامر من امور الله وجناحان مرخيان على وجوههم حيا من الله

وعن

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راي جبريل عليه السلام ليلة
المعراج وله ستمائة جناح وروي انه سال جبريل عليهما السلام ان يتراي
له في صورته فقال انك لن تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل ذلك
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة فاتاه جبريل عليه
في صورته فغشي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم افاق وجبريل مسنده
واحدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال سبحان الله
ما كنت اري شيا من الخلق هكذا فقال كيف لو رايت اسرافيل له اثنا
عشر جناحا جناح منهما بالمشرق وجناح منهما بالمغرب وان العرش على كاهله
وانه ليتضاءل الاحايين لعظمة الله حتى يعود مثل الوصع وهو العصفور
الصغير وروي عنه عليه السلام في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشا
هو الوجه الحسن والشعر الحسن والصوت الحسن وقيل الخط الحسن وعن
قتادة هو الملاحة في العينين والاية مطلقة تتناول كل زيادة
في الخلق من طول قامة واعتدال صورة وتمام في الاعضا وقوة في
البطش وحصافة في العقل وجزالة في الراي وجراة في القلب وسماحة
في النفس وذلاقة في اللسان ولباقة في التكلم وحسن تاتٍّ في مزاولة
الامور وما اشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم استعير
الفتح للاطلاق والارسال الا ترى الي قوله فلا مرسل له من بعده مكان
لا فاتح له اي شي يطلق الله من رحمته اي من نعمة ورزق او مطر او صحة
او امن او غير ذلك من صنوف نعمايه التي لا يحاط بعددها وتنكير الرحمة
للاشاعة والابهام كانه قال من اية نعمة كانت سماوية او ارضية فلا
احد يقدر على امساكها وحبسها واي شي يمسك الله فلا احد يقدر على
اطلاقه فان قلت لم انث الضمير اولا ثم ذكر وهو راجع في الحالين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)